ولامن بحضرته من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا
لايخفى على ادنى متامل فكيف بمن رجح حلمه واتسع فى باب البيان ومعرفة
فصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قدعلم من عادة المنافقين ومعاند
المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهلة
وتخليط العدو على النبى صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم
المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من فى قلبه مرض ممن
اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد فى هذه القصة شيئا سوى هذه
الرواية الضعيفة الاصل ولوكان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين
الصولة ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة فى قصة الاسرا
حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ماروى فى قصة القضية
ولافتنة اعظم من هذه البلية لووجدت ولاتشغيب للمعادى حينئذ
اشد من هذه الحادثة لوامكنت فاروى عن معاند فيها كلمة ولاعن مسلم
بسببها بنت شفة فدل على بطلها واجتثاث اصلها ولاشك فى ادخال
بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مغفل المحدثين
ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه القضية
ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك الايتين وهاتان الايتان يردان
الخبر الذى رووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفترى

وانه

وانه لولا ان ثبته لكاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله تعالى
عصمه من ان يفترى وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون
فى اخبارهم الواهية انه زاد على الركون والافترا بمدح الهتهم وانه
قال صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت مالم يقل وهذا ضد
مفهوم الاية وهى تضعف الحديث لوصح فكيف ولاصحة له وهذا مثل
قوله تعالى فى الاية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شىء وقد روى
عن ابن عباس كل ما فى القران كاد فهو ما لايكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيرى القاضى
ولقد طالبه قريش وثقيف اذ مر بالهتهم ان يقبل بوجهه اليها ووعدوه
الايمان به ان فعل فما فعل ولاكان ليفعل قال ابن الانبارى ما قارب الرسول
ولاركن وقد ذكرت فى معنى هذه الاية تفاسير اخر ما ذكرناه من نص الله
على عصمة رسوله ترد سفسافها فلم يبق فى الاية الا ان الله تعالى امتن
على رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به الكفار وراموا من فتنته ومرادنا
من ذلك تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الاية واما
الماخذ الثانى فهو مبنى على تسليم الحديث لوصح وقد اعاذنا الله من صحته
ولكن على كل حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث

Copyright © King Saud University